سيدا أبسط خلقك للقريب والبعيد وأمسك جهلك عن الكريم واللئيم واحفظ إخوانك وصل أقاربك وآمنهم من قبول قول ساع أو سماع باغ يريد فسادك ويروم خداعك وليكن إخوانك من إذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك وقال بعضهم النميمة مبنية على الكذب والحسد والنفاق وهي أثافي الذل وقال بعضهم لو صح ما نقله النمام إليك لكان هو المجتريء بالشتم عليك والمنقول عنه أولى بحلمك لأنه لم يقابلك بشتمك .

وعلى الجملة فشر النمام عظيم ينبغي أن يتوقى قال حماد بن سلمة باع رجل عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب إلا النميمة قال رضيت فاشتراه فمكث الغلام أياما ثم قال لزوجة مولاه إن سيدي لا يحبك وهو يريد إن يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي من شعر قفاه عند نومه شعرات حتى أسحره عليها فيحبك ثم قال للزوج إن امرأتك اتخذت خليلا وتريد أن تقتلك فتناوم لها حتى تعرف ذلك فتناوم لها فجاءت المرأة بالموسى فظن أنها تريد قتله فقام إليها فقتلها فجاء أهل المرأة فقتلوا الزوج ووقع القتال بين القبيلتين فنسأل ا حسن التوفيق الآفة السابعة عشرة .

كلام ذي اللسانين الذي يتردد بين المتعاديين ويكلم كل واحد منهما بكلام يوافقه وقلما يخلو عنه من يشاهد متعاديين وذلك عين النفاق .

قال عمار بن ياسر قال رسول ا A من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة // حديث عمار بن ياسر من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة أخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد وأبو داود بسند حسن // وقال أبو هريرة قال سول ا A تجدون من شر عباد ا يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بحديث وهؤلاء بحديث // حديث أبي هريرة تجدون من شر عباد ا يوم القيامة ذا الوجهين الحديث متفق عليه بلفظ تجد من شر الناس لفظ البخاري وهو عند ابن أبي الدنيا بلفظ مصنف // وفي لفظ آخر الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وقال أبو هريرة لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينا عند ا وقال مالك بن دينار قرأت في التوراة بطلت الأمانة والرجل مع صاحبه بشفتين مختلفتين يهلك ا تعالى يوم القيامة كل شفتين مختلفتين وقال A أبغض خليقة ا إلى ا يوم القيامة الكذابون والمستكبرون والذين يكثرون البغضاء لإخوانهم في صدورهم فإذا لقوهم تملقوا لهم والذين إذا دعوا إلى ا ورسوله كانوا بطاء وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سراعا // حديث أبغض خليقة ا إلى ا يوم القيامة الكذابون والمستكبرون والذين يكثرون البغضاء لإخوانهم في صدورهم فإذا لقوهم تملقوا لهم الحديث لم أقف له على أصل // .

وقال ابن مسعود لا يكونن أحدكم إمعة قالوا وما الإمعة قال الذي يجري مع كل ريح واتفقوا على أن ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق وللنفاق علامات كثيرة وهذه من جملتها .

وقد روي أن رجلا من أصحاب رسول ا A مات فلم يصل عليه حذيفة فقال له عمر يموت رجل من أصحاب رسول ا A ولم تصل عليه فقال يا أمير المؤمنين إنه منهم فقال نشدتك ا أنا منهم أم لا قال اللهم لا ولا أؤمن منها أحدا بعدك .

فإن قلت بماذا يصير الرجل ذا لسانين وما حد ذلك فأقول إذا دخل على متعاديين وجامل كل واحد منهما وكان صادقا فيه لم يكن منافقا ولا ذا لسانين فإن الواحد قد يصادق متعاديين ولكن صداقة ضعيفة لا تنتهي إلى حد الأخوة إذ لو تحققت الصداقة لاقتضت معادة الأعداء كما ذكرنا في كتاب آداب الصحبة والأخوة نعم لو نقل